قضية لافون (عملية سوزانا) والاتهامات التي وجهت لبنحاس لافون بين عامي ١٩٥٤_١٩٥٥.

م.م. ليلوة عبطان محسن
أ.د. حميد حمدان التميمي
جامعة البصرة – كلية الاداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٩/٢٥
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٠/٢٤

الملخص

قضية لافون هي احدى القضايا التجسسية التي قام بها الكيان الصهيوني بعد ان حصل على معلومات سرية بأن بريطانيا ستقوم بجلاء قواتها عن منطقة قناة السويس في مصر، الامر الذي زاد من المخاوف الاسرائيلية بتمكن الجيش المصري من السيطرة على المعسكرات البريطانية، واخذ الكيان الصهيوني بزرع الجواسيس في مصر لتنفيذ خطة تعرقل الانسحاب البريطاني من شبه جزيرة سينا، فأخذ الكيان الصهيوني بتنفيذ عملية (سوزانا) والاتفاق مع أعضاء الخلية التنفيذية على زرع القنابل في مراكز ومكاتب الاستعلامات الاميركية والبريطانية في القاهرة والاسكندرية. وبعد تنفيذ العملية كشفت السلطات الحكومة المصرية عن افراد الشبكة التجسسية وعدت هذا الامر سبب في تأسيس المخابرات السرية المصرية، وجهت "الحكومة الاسرائيلية" الأتهامات الى وزير الدفاع بنحاس لافون، إلا ان الاخير نفى إصداره أمراً بتنفيذ العملية وان قيادة الجيش هي من أعطت الامر للخلية من أجل الإيقاع به، وأنها نفذت من قبل مدير الأستخبارات العسكرية "الاسرائيلية".

الكلمات المفتاحية/ قضية لافون، بنحاس لافون، دايفيد بن غوريون، الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

The Lavon case (Operation Susanna) and the accusations brought against Pinchas Lavon between 1954-1955.

Assist lect. Lailwa Abtan Mohsen
Prf Dr. Hamid Hamdan Al Tamimi
University of Basra - College of Arts

Abstract

The Lavon case is one of the espionage cases carried out by the Zionist entity after it obtained secret information that Britain would evacuate its forces from the Suez Canal area in Egypt, which increased Israeli fears that the Egyptian army would be able to control the British camps, and the Zionist entity began planting spies in Egypt. To implement a plan to hinder the British withdrawal from the Sinai Peninsula, the Zionist entity began implementing Operation “Susanna”

and agreed with the members of the Executive Cell to plant bombs in the American and British information centers and offices in Cairo and Alexandria. After carrying out the operation, the Egyptian government authorities revealed the members of the espionage network and considered this matter to be the reason for the establishment of the Egyptian secret intelligence. The "Israeli government" brought charges against the Minister of Defense, Pinhas Lavon, but the latter denied issuing an order to carry out the operation and that the army leadership was the one who gave the order to the cell. In order to trap him, it was carried out by the director of "Israeli" military intelligence.

المقدمة:

ان دراسة اوضاع الكيان الصهيوني امر مهم وذلك لمعرفة نقاط القوة والضعف التي يتمتع بها، وليس لإثبات هويتهم في التاريخ، او شرعية تواجدهم في ارض فلسطين العربية، وجاء موضوع قضية بنحاس لافون وهي العملية الارهابية التي نفذتها الشبكة الجاسوسية في مصر لاهمية هذا الموضوع في تاريخ العلاقة السياسية بين مصر والولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا، وعليه لابد من الوقوف على هذه المحطات التاريخية لكشف ومعرفة الاسباب والدوافع التي تؤدي بالقيام بهكذا قضايا، وقد استند البحث على العديد من المصادر المتنوعة التي تسلط الضوء على هذه القضية، وتم اعتماد المنهج التاريخي في سرد الاحداث وتحليلها، وفرض الفرضيات ومحاولة التوصل الى نتائج علمية دقيقة. ولايخلو البحث من الصعوبات وبخاصة في الحصول على مصادر تذكر وتكشف لنا بصورة واضحة عن من المسؤول الاول عن القيام بهذه العملية التجسسية.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

اولاً: بنحاس لافون الولادة والنشأة.

ولد بنحاس جوزيف لوبيانيكر (Pinhas Joseph Lubeniker) (واسم عائلته عبارة عن مزيج من الأحرف الأبجدية اليديشية والعبرية وبعد هجرته تحول اسم عائلته إلى لافون) في ١٢ تموز في عام ١٩٠٤، في بلدة ليتل كوبيسينكا في غاليسيا الشرقية، التي تقع في جنوب غرب أوروبا إذ احتلت الشمال الغربي من شبه جزيرة إيبيريا، كانت غاليسيا الشرقية جزءً من الإمبراطورية النمساوية المجرية (١٧٧٢–١٩١٨) وانضمت بعد ذلك إلى بولندا في عام ١٩١٩، كان عدد سكان هذه بلدة حوالي (٧٥٠٠) نسمه يشكل اليهود تقريباً(١٢٠٠)[١].

والده هو الحاخام جوزيف لوبيانكر كان متعلماً ويعد والده من رجال الدين اليهود وكان يعمل في الحيدة التوراتية وأحد قادة حركة الحاسيديم (HasidicJudaism)[٢] في غاليسيا[٣]، كانت والدة بنحاس اسمها إيفانا ابنة الحاخام يتسحاق بلوندر، ترعى شؤون أطفالها الثلاثة وقد

كان بنحاس أصغر أولادها والأخ الكبير يدعى تسفي لوبيانيكر[٤]، والأخت تدعى هانا، درس بنحاس في طفولته في مدارس "الحيدر"[٥] الذي يلقن فيها الأطفال التعاليم الدينية اليهودية، وقد حرص أبوه على تعليمه اللغة اليديشية[٦] بجانب اللغة العبرية[٧].

كان والده بجانب دراسته الدينية مثقفاً قارئاً للأدب والسياسة ووصف بنحاس لافون أباه حين عاد بأنه كان مترهل الجسد ويعاني من أمراض عديدة وهو ما أثر على صحة والدته التي توفيت في شهر كانون الثاني من عام ١٩١٨، ومع موت والدته أحس لافون بالعجز الشديد خصوصاً وأن والدته كانت مصد الإلهام لعائلته الصغيرة[٨].

منذ سن الرابعة عشر أي في عام ١٩١٨ انضم لافون الى حركة "هشومير" التي أصبحت فيما بعد "هاشومير حتزير"Hashomer Hatzair "[٩] والتي كانت في البداية حركة كشفية ذات توجه وطني واضح من خلال تثقيف الشباب اليهودي وحثهم على العودة إلى أرض الميعاد(فلسطين)[١٠].

وفي ٣١ كانون الثاني في عام ١٩١٩، مرضت أخته هانا مرضاً شديداً ولم يكن هنالك علاج لها في مدينتهم مما وأضطر بنحاس وأخوه تسفي لوبيانيكر، إلى السفر بها إلى خارج المدينة لعدم توفر مستشفيات في المدينة، ودخلت في مرحلة ما يشبه الغيبوبة وكان بنحاس وأخوه معها في المستشفى طوال مدة علاجها[١١].

في ١٥ شباط في عام ١٩١٩ نفذت قوات (سيمون بيتليورا) (Simon Petliura)[١٢] مذبحة بحق يهود غاليسيا قُتل فيها ما لا يقل عن (١٢٠٠) يهودي ودفنوا في مقابر جماعية ويمكن أن اليهود يدفعون ثمن الخلافات التي حصلت بعد الحرب الأهلية في روسيا وكان والد بنحاس الحاخام جوزيف لوبيانكر أحد قتلى تلك المجازر، ولم يعلم بنحاس لافون وأخوه بمقتل والدهم إلا بعد أكثر من سبع أشهر من وقوع تلك المجزرة ، والذي شهد أيضاً موت شقيقتهم هانا بمرضها[١٣].

استقر الشقيقان في مدينة طرونوبول (Trunubul) البولندية في عام ١٩٢٠ بعد المذبحة التي حصلت في مدينتهم، وقد انتسب بنحاس إلى مدرسة ("جيمناسيا") البولندية وقد تفوق خلال دراسته فقد كتب مقالًا عن الأدب البولندي في مجلة المدرسة، كان حلم الهجرة إلى فلسطين يراود شقيق لافون وحاول اصطحاب بنحاس معه في رحلة هجرته إلا أن لافون رفض الذهاب إلى فلسطين في ذلك الوقت، وأكد له أن سوف يهاجر إلى فلسطين ولكن في الوقت المناسب[١٤].

وهذا يفسر أن بنحاس لافون كان يتحدث عن بدايات حياته أنها كانت مليئة بالماسي والكفاح وأن اليهود في كل مكان كانوا يتعرضون بالمضايقات والكراهية والمذابح وهذا الكلام كان السائد في ذلك الوقت ليبين أن اليهود كانوا ومازالوا ضحايا الكراهية الدينية بحق اليهود.

كتب بنحاس لافون عن مدة حياته حينذاك: "قررت الحكومة الروسية صرف تعويضات للضحايا الذين تأثروا وعانوا من الحرب الأهلية الروسية فتم تعويضنا عن حرق بيتنا ومقتل والدنا، فشقيقي أثر الايمان بالصهيونية وأخذ نصيبه من التعويضات وهاجر الى فلسطين في عام ١٩٢٠ ليكون بنفسه بعيداً عن الذكريات المؤلمة التي ظل يعاني منها الى باقي حياته، أما أنا فلم أفعل مثله رغم أيماني بالحركة الصهيونية[١٥] وأنه يجب الهجرة إلى أرض الميعاد بل صممتُ على إكمال دراستي حتى تخرجت في الجامعة بتفوق مع مرتبة الشرف حتى أستطيع خدمة الحركة الصهيونية"[١٦].

بعد تخرج لافون من المدرسة الثانوية في عام ١٩٢١، تقدم للدراسة في جامعة لفوف (Lvov) البولندية وتم قبوله في كلية القانون والاقتصاد وقد تفوق أيضًا في دراسته وبجانب دراسته قرأ كثيرًا بشكل أساسي عن الصهيونية والاشتراكية ووسع معرفته في مجالات الاقتصاد والمجتمع والسياسة، وقد تخرج من الجامعة بمرتبة الشرف في عام ١٩٢٤[١٧].

سار بنحاس على خطى أخيه باعتناق الأفكار الصهيونية، ونأى بنفسه عن أن يكون حاخاماً مثل والده، واقترب من الفكرة الصهيونية، وقد استثمر كل طاقته في دراساته ونشاطه في المشاركة في تأسيس حركة "غوردونيا"[١٨] Gordonia في عام ١٩٢٤ إذ بدأ مع مجموعة من الأصدقاء في تنظيم هذه حركة غوردونيا بمشاركة اهارون غوردون[١٩]، في مدينة غاليسيا التي كان يزورها من فترة لأخرى ولم ينقطع عنها نهائياً وكتب وحرر أدبيات الحركة جميعها تقريبًا وفي عام ١٩٢٥ نشر كتيبًا تعديليًا، من أجل إضعاف تأثير الصهيوني فلاديمير جابوتسكي (Vladimir Jabotsky)[٢٠] وعمله لصالح الحركة التصحيحية[٢١] بين يهود بولندا التي يعيش بينهم بنحاس لافون والذي خشى من تطرف أفكار حركته إذا ما سارت مع أدبيات أفكار جابوتنسكي[٢٢].

كانت حركة "غوردونيا" قد تأثرت بالأيديولوجية الخاصة بحزب هبوعيل هتسعير[٢٣] واتحاد شباب صهيون[٢٤]، وهدفت الحركة إلى تربية الشباب اليهودي على كيفية تحقيق الهدف الصهيوني كما إستلهمت الحركة إلهامها من شخصية الأمة اليهودية وأرضها وقيمة العمل الذاتي والتعليم للوفاء للصهيونية وعمدت أيضاً إلى تعلم المتدربين اللغة العبرية والعمل للهجرة إلى أرض والاندماج في المجموعات الموجودة في أرضهما وإنشاء مجموعات جديدة تؤمن بأهدافها،

وقد إنتشرت فروع الحركة في العديد من المواقع وجدت فيها الجاليات اليهودية في أوروبا والولايات المتحدة وفلسطين[٢٥].

وهدفت الحركة إلى الوصول إلى الطبقات الدنيا في المجتمع اليهودي (الحرفيين والمزارعين والقرويين والفقراء الذين يشكلون نسبة كبيرة من يهود غاليسيا)، رغم تأثر حركة غوردونيا بالايديولوجية الخاصة بحزب (هبوعيل هتسعير) إلا أن لافون اعترض على روح "ثقافة الشباب" التي يتبناها حزب هبوعيل هتسعير المستوحاة من حركة الشباب الألمانية "فاندرفوغل"[٢٦]، وعبر لافون عن رأيه إن الصداقة التي تتطور بين الشباب اليهودي مهمة، لكنها ليست كيانًا ثقافيًا أصليًا، إذ لا يمكن أن ينمو إلا من خلال عمل فني وتقاليد للأجيال وتجربة حياتية، وعارض النهج المتغطرس الرافض للعودة إلى فلسطين الذي حرم الشعب اليهودي الذي يعيش في المنفى (ارتبطت كلمة المنفى بالمشروع الصهيوني وابراز أهمية العودة إلى الارض والعودة من المنفى وهي من أدبيات المشروع الصهيوني) وقال: "إن الشباب يجب أن يتصرف داخل المجتمع ويأخذ بالاعتبار الواقع لإحداث التغيير المنشود، ويجب أن تكون الثورة الصهيونية واليهودية التي يتطلع إليها الشباب جزءًا من "سلسلة التاريخ العبري والأنظمة الروحية التاريخية للأمة"[٢٧].

كان لافون يرغب في الهجرة إلى فلسطين لكن الجانب الاقتصادي في فلسطين كان يمر بمرحلة سيئة نتيجة استمرار الهجرة اليهودية من شرق أوروبا إلى فلسطين والتي بدأت بكثافة منذ عام ١٩٢٣، ومع حلول عام ١٩٢٧ إشتدت الأزمة لزيادة اعداد العاطلين عن العمل في قطاع الاستيطان اليهودي، وقدرت نسبة العاطلين بسبعة آلاف عامل يهودي مما دفع بريطانيا في عام ١٩٢٨ إلى إصدار قانون خاص بالهجرة، حددت بموجبه الفئات التي يسمح لها بدخول فلسطين مما أدى إلى تأخر هجرة بنحاس لافون إلى فلسطين[٢٨].

إستطاع لافون الهجرة إلى فلسطين مستفيداً من وجود شقيقه فيها، مما سمح له من الحصول على تصريح هجرة من السلطات البريطانية في عام ١٩٢٩، وكانت هجرته إلى فلسطين مع مجموعة من أعضاء حركة غوردونيا، وكانت هجرتهم هذه هي الهجرة الخاصة لطلاب من هذه الحركة في ذلك العام[٢٩].

استقر لافون حين وصوله إلى فلسطين في مستوطنة "جفعات بوسل" في منطقة الخضيرة وعمل بأجر في الزراعة وانتقل بعدها إلى مستوطنة "في هولدا" القريبة من مدينة يافا، فمع تزايد أعدادهم أعلن المهاجرون اليهود عن رغبتهم بالسيطرة على الأماكن المقدسة في فلسطين وأصروا على زيارة حائط البراق[٣٠] الأمر الذي رفضه المسلمون، وإزداد الخلاف بين الطرفين، ففي يوم ١٥ من شهر آب في عام ١٩٢٩ خرجت مظاهرة يهودية، رافعين العلم اليهودي، وهتفوا (الحائط

حائطنا) وانشدوا نشيد (الهاتكفا)[٣١] الذي أصبح "النشيد الوطني اليهودي"، وشتموا المسلمين، وفي اليوم التالي الذي صادف ذكرى المولد النبوي الشريف خرج المسلمون في فلسطين بمظاهرة كبيرة نحو البراق، ثم بدأت الاضطرابات باشتباكات طفيفة بين الطرفين[٣٢] وبعد انتهاء صلاة الجمعة في يوم ٢٣ من شهر آب تجددت الاشتباكات، الأمر الذي أدى إلى تدخل حكومة الانتداب باستعمال الطائرات والمصفحات[٣٣].

كان أعضاء جماعة حركة غوردونيا في فلسطين برئاسة لافون قد إرتأوا عدم التدخل في الاشتباكات وذلك لعدم حصولهم على دورات عسكرية تمكنهم من الانضمام إلى "منظمة الهاغاناة"[٣٤].

كان وجود شقيق لافون في ادارة مدينة "تل أبيب" قد سهل لاخيه بنحاس دمجه بالمجتمع اليهودي، فقد انضم بنحاس إلى حزب الماباي[٣٥] في عام ١٩٣٠ باعتباره قائداً "لحركة غوردونيا"، وكانت إحدى القضايا الرئيسة التي سعى إليها لافون هي استمرار وجود "غوردونيا" كحركة مستقلة تحافظ على مبادئها رغم اندماجها واتحادها مع الماباي، وقد سعى لافون الى استمرار رؤيته التي كانت من أهم أهدافه باعتبار حركة غوردونيا انها ليست هيأه سياسية حزبية بل حركة شبابية تنتمي للصهيونية عن طريق الاستيطان في "الكيبوتز"[٣٦]، وأن دورها الرئيسي في التربية الإنسانية اليهودية الصحيحة بالعمل من أجل "أرض إسرائيل" واعترض لافون على تشكيل حركات الكيبوتز في عقد العشرينيات القرن العشرين ومنها الكيبوتز الوطني الذي كان تابعًا لحركة "هشومير هاتزير" والكيبوتز الموحد، والذي كان له ارتباط واضح بحزب "أهدوت هأفوداه"، وعارض لافون الأفكار الأيديولوجية "لهشومير هاتزير"[٣٧].

كان الصراع في داخل الحركة الصهيونية يتمثل بين دافيد بن غوريون[٣٨] وحاييم وايزمان[٣٩] واشتد بعد أحداث ثورة البراق في عام ١٩٢٩، ونشر تقرير (لجنة شو)[٤٠] التي أوصت بالحد من الهجرة اليهودية والحد من شراء الأراضي من قبل اليهود وقد أثار ذلك أزمة كبرى في المؤتمر الصهيوني الذي عقد في عام ١٩٣١، إذ هاجمه الكثير من الأعضاء ومنهم بن غوريون الذين اعتبروا أن أي تنازل عن اقامة دولة يهودية على ضفتي نهر الاردن خيانة، وصمم اعضاء المؤتمر على ضرورة طرح منهاج محدد للحركة الصهيونية يلتزم بها الجميع خوفاً من تقديم أية تنازلات أخرى وهو ما عارضه حاييم وايزمان واعتبر أن العمل وحده فوق أرض فلسطين هو الذي يعطي العمل الصهيوني قوته، وهو ما أيده لافون واعتبر أن معاداة السلطات البريطانية هو الفشل الكبير الذي يمكن أن ينهي إقامة الدولة اليهودية في فلسطين[٤١].

واعتبر لافون أن الصراع لم يكن صراعاً بين تقرير أو تنازلٌ بل كانت المشكلة في دافيد بن غوريون الذي كان يحب السيطرة داخل المؤسسة الصهيونية سواء الوكالة اليهودية[٤٢] أو حتى الحركة الصهيونية، فحاييم وايزمان كانت له "كاريزما" عالية في داخل الحركة الصهيونية باعتباره شخصية مشهورة في جميع الدول ويلقى الاحترام باعتباره الواجهة الرسمية للحركة الصهيونية بعكس بن غوريون الذي كان يتم تعامل معه كرئيس حزب يهودي في فلسطين، وهو ما انعكس على علاقاتهما[٤٣].

رغم أن لافون هو من عبر عن هذا الرأي، إلا أن بن غوريون لم يكن شخصاً عادياً في الحركة الصهيونية، بل كان من أهم المؤسسين بعد ذلك للكيان الصهيوني "لاسرائيل"، وأن الخلاف كان سببه من جانب بن غوريون هو في رفضه تقييد الهجرات اليهودية إلى فلسطين ومع ذلك استمرت العلاقة بين الرجلين بعد قيام "اسرائيل" بتعيين حاييم وايزمان كأول رئيس "لاسرائيل"، وأن وجهة نظر لافون كانت تنطلق من كرهه لبن غوريون ولم نجد في مذكرات وايزمان ما يدل على التنافس بينهما، إلا في ما صب في مصلحة قيام "دولة لليهود" في فلسطين العربية.

ثانياً/ عملية سوزانا والاتهامات التي وجهت لبنحاس لافون ١٩٥٤_١٩٥٥.

أصبح وضع (اسرائيل) دولياً في عقد الخمسينيات، في منتهى التعقيد فالإدارة الأميركية الجديدة بقيادة الرئيس دوايت أيزنهاور[٤٤] (Dwight D. Eisenhower) (١٩٥٣_١٩٦١) سعت لفتح قنوات جديدة مع جمهورية مصر بقيادة الرئيس جمال عبدالناصر[٤٥] (١٩٥٤_١٩٧٠) أفضل مما كانت عليه في عهد إدارة سلفه الرئيس هاري ترومان[٤٦] Harry (Truman) (١٩٤٥_١٩٥٣)، وبريطانيا أوشكت على سحب قواتها المرابطة في منطقة قناة السويس، وكان الاعتقاد السائد لدى الاسرائيليين أن الدول العربية لا تدخر جهداً للانتقام بعد حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وتستعد لحرب جديدة ضد (اسرائيل)، ولذلك رأت أنه من الأفضل توجيه ضربة وقائية لمصر قبل أن تتسلح وتتعافى من هذه الحرب[٤٧]، بخاصة إن جهاز الموساد "الاسرائيلي" تلقى تقريراً عاجلاً من سفارته في لندن يتضمن معلومات سرية بأن بريطانيا على وشك أن تتوصل مع الحكومة المصرية إلى اتفاقية لجلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس والتي تسترد مصر بمقتضاها سيادتها على اراضيها الأمر الذي زاد من المخاوف "الإسرائيلية" بتمكن الجيش المصري من استخدام معسكرات ومطارات الجيش البريطاني التي ستترك في شبه جزيرة سيناء وغيرها، لذلك قامت المخابرات العسكرية "الإسرائيلية" تلفظ بالعبرية

(آجاف هموديعين) وتختصر آمان (بالعبرية) (AMAN) في عام ١٩٥٤، بتنشيط خلية يهودية صهيونية في مصر[٤٨].

وقد حددت الخلية اليهودية أهدافها بالعمل الفوري للحيلولة دون التوصل إلى اتفاقية مصرية بريطانية، وذلك بأستهداف المراكز الثقافية والإعلامية والاقتصادية وسيارات الممثلين الدبلوماسيين البريطانيين وغيرهم من الرعايا، وأي هدف يؤدي تدميره إلى توتر العلاقات الدبلوماسية بين مصر وبريطانيا[٤٩]، في ضوء ذلك قام عدد صغير من اليهود المصريين بتفجير بعض المؤسسات العائدة للدول الغربية والدولة المصرية على أمل إلقاء اللوم في الهجمات على المعارضين المصريين للرئيس جمال عبد الناصر، بما في ذلك أعضاء جماعة الإخوان المسلمين أو الحزب الشيوعي المصري، وكان الهدف من تلك العملية إحراج النظام المصري وإظهار أنه غير مستقر أمام حكومات الدول الغربية وبالتالي لا يستحق الدعم المالي[٥٠].

وقد كلف بالمهمة الضابط الصهيوني (ابرهام دار) أو ما عرف باسم (جون دارلنغ) والذي توجه الى مصر بتكليف من جهازه المخابرات العسكرية "الإسرائيلية" للاشراف على تنفيذ العملية وتم الاتفاق مع أعضاء الخلية على زرع قنابل مصنوعة يدوياً في المراكز الثقافية ودور السينما ومكاتب الاستعلامات الأميركية والبريطانية في كل من القاهرة والإسكندرية وعلى وفق الخطة التي تم وضعها داخل المخابرات العسكرية الإسرائيلية[٥١] وكانت التعليمات تصل من (إسرائيل) إلى الخلية التخريبية من خلال (دار الأذاعة الاسرائيلية)، وبالتحديد من خلال برنامج منزلي يبث يومياً، وفى أحد حلقات البرنامج التي عنوت بـ (طريقة عمل الكيك الإنكليزي) وقد أطلقت (إسرائيل) كلمة السر هي (إختيار ربة البيت) لبدء العملية، وفعلاً بدأت الانفجارات تحدث تباعاً، ففي اليوم الثاني من شهر تموز من عام ١٩٥٤، كانت أولى العمليات الإرهابية للشبكة التخريبية، حينما نجحوا في تلغيم مكتب الاستعلامات الأميركي في مدينة الإسكندرية، وقد إستنكرت السفارة الأميركية في القاهرة عملية التفجير وطالبت من السلطات المصرية سرعة القبض على المنفذين وتقديمهم إلى المحاكمة، أما وزارة الداخلية المصرية فكانت تفتقد إلى الدليل الملموس حول المسؤول عن تلك العملية التخريبية. وبعد العملية بعشرة أيام، أي في يوم ١٢ من الشهر نفسه، نفذت الشبكة عمليتها الثانية عندما زرعت قنابل في مقر المكتبة الأميركية بالقاهرة وفرعها في مدينة الإسكندرية في توقيت واحد، مما أدى لحرائق كبيرة، وقد تعاملت الصحافة المصرية–حينذاك– مع هذه الحوادث بأعتبارها تماس كهربائي، وذلك لان السلطة المصرية لم تتمكن من إكتشاف الفاعلين، وقد اعتقدت سلطات الامن المصرية أن الشيوعيين والإخوان المسلمين هم وراء تلك الانفجارات[٥٢].

وفي يوم ٢٣ من شهر تموز (هو يوم الاحتفال بعيد الثورة المصرية) في عام ١٩٥٤، ونتيجة خطأ لأحد أفراد المجموعة الجاسوسية التخريبية، ويدعى (فليب ناتاسون) Philip (Natason)، اشتعلت إحدى المتفجرات في جيبه والتي كان من المفترض أن يزرعها في مكان في محطة القطارات ويزرع ثانية في مسرح ريفولي بالقاهرة وثالثة ورابعة في داري سينما (مترو وريو) في الإسكندرية، وتم القاء القبض عليه، وأعترف على أعضاء مجموعته الارهابية، فتم القبض على كل من اليهودي المصري فيكتور ليفى، وروبير داسا، وقد تولى النقيب ممدوح سالم مدير أمن الإسكندرية. في البداية اصر افراد الشبكة على أنهم يعملون بشكل فردي دون محرضين أو ممولين، وأن هدفهم وطني ضد المصالح الغربية المُعادية لمصر، ومع مواصلة التحريات والضغط عليهم اعترفوا على بقية أعضاء الشبكة، وقد جرى القبض على غالبية أعضاء الشبكة، وفي الأيام التالية ألقي القبض على من بقي منهم، إلا واحداً منهم فر الى الخارج[٥٣].

أعلنت السلطات المصرية، في شهر تشرين الأول من عام ١٩٥٤، القبض على المشتركين في العمليات الارهابية ولكن رجل المخابرات "الاسرائيلية" (ابراهام دار) إستطاع الهروب قبل القاء القبض عليه، وقد إلتزمت الحكومة "الاسرائيلية" الصمت طوال تلك المدة بخاصة وأن لافون أكد لأعضاء الحكومة أن المصريين إفتعلوا تلك الأزمة للتغطية على فشلهم في إلقاء القبض على الفاعلين الأصليين[٥٤].

شنت الصحف "الإسرائيلية" مثل صحيفة معاريف وصحيفة يديعوت أحرونوت هجوماً على السلطات المصرية متهمة أياها أنها تحاول الحصول على الاعترافات من اليهود المصريين بالإكراه والقوة، وقد قال موشي شاريت[٥٥] في اجتماع المنعقد في الثاني من شهر كانون الاول في عام ١٩٥٤ الحكومة "الاسرائيلية" "إن يهود مصر قد أصابهم الهلع من جراء الاضطهاد والاعتقال الجماعي، وأن (١٥٠) يهودياً تم إعتقالهم واستجوابهم بأساليب تذهل الخيال، وأن العمليات التي وقعت في مصر تقع مسؤوليتها على حكومة العسكر حكومة الثورة المصرية"[٥٦]، وأن الزمرة العسكرية الحاكمة في مصر تحتاج بلا شك، في الوقت الراهن، إلى شيء يشغل الانتباه، ولا يترددون في إختلاق الاتهامات الباطلة بحق اليهود المصريين، وأن النظام المصري يستمد أفكاره من النازيين وأعربت الحكومة الاسرائيلية عن حزنهم لتدهور وضع اليهود المصريين بصفه عامة[٥٧]، أما بنحاس لافون فقد قال: "إن محاكمتهم ما هي إلا خدعة معادية للسامية دون أي أساس لها في الواقع"، وإعلن موشي شاريت أمام الكنيست، في السابع من شهر كانون الأول في عام ١٩٥٤، (بأن الحكومة "الإسرائيلية" ترفض رفضاً قاطعاً أشكال التشهير الهائلة والظاهرة

في التهم التي صاغتها الحكومة المصرية، حيثُ توجه الاتهامات للسلطات "الإسرائيلية" بقيامها بارتكاب إساءات بالغة وحياكة مؤامرات شيطانية ضد علاقات مصر الدولية... إذا كانت خطيئة هؤلاء المعتقلين أنهم يهود فحينئذ يكون جميع اليهود في أنحاء العالم شركاء معهم)[٥٨].

رغم النفي الرسمي "الاسرائيلي" لتلك العملية، إلا أن التقارير الواردة لمكتب لافون من قبل الاستخبارات العسكرية تحدثت بوضوح عن فشل تلك العملية، وسط تبادل الاتهامات بين جهاز المخابرات "الاسرائيلية" (الموساد) والجيش "الاسرائيلي" بالمسؤول عن ذلك الفشل والقاء التهم على الأخر بمن أعطى الأوامر لليهود المصريين الذين يفتقدون إلى الخبرة في التعامل مع تلك العمليات مع عدم وجود جواب شافي حول المسؤول عن العملية[٥٩].

ثالثاً: أثر عملية سوزانا على الحياة السياسية في "اسرائيل"

انعكست عملية سوزانا على الحياة السياسية[٦٠]، وبدأت الصحف "الإسرائيلية" خلال تلك المدة تكتب عن العملية الفاشلة وتصفها بالعملية المخزية بخاصة وأن المخابرات "الإسرائيلية" خرقت قاعدة أساسية من قواعد جهازها التي تنص على (عدم إستخدام اليهود المقيمين في البلاد العربية في أعمال عدائية) لأن هذا الأمر قد يكلفهم حياتهم ويعرض الجالية اليهودية بأكملها للخطر، وإنتقدت الأسلوب البدائي الذي اتبعته المخابرات "الإسرائيلية" باستخدام قنابل بدائية تم وضعها باستخدام علب النظارات مع أشخاص لم يتلقوا تدريبات تؤهلهم للقيام بتلك العمليات ولديهم القليل من الأيديولوجية والحافز لفعل شيء من أجل(إسرائيل)[٦١].

وفي ١٣ كانون الأول في عام ١٩٥٤ عُقد إجتماع في مكتب رئيس الوزراء "الاسرائيلي" موشي شاريت، وفيه نفى وزير الدفاع بنحاس لافون إصداره أمراً بتنفيذ تلك العملية متهماً مدير الاستخبارات العسكرية "الإسرائيلية" اللواء بنيامين جيبلي[٦٢] بتنفيذ تلك العملية دون الرجوع إلى وزير الدفاع، ولكن مدير الاستخبارات العسكرية "الإسرائيلية" أكد أنه كان يتلقى أوامره من لافون[٦٣].

في ١٤ من شهر كانون الاول من عام ١٩٥٤، حكمت المحكمة المصرية الخاصة على منفذي العملية بعقوبات مختلفة، تراوحت ما بين الإعدام لشخصين هما: موسى ليتو مرزوق وصموئيل بخور عازار، والأشغال الشاقة المؤبدة لكل من: فيكتور ليفي وفيليب هرمان ناتاسون، والأشغال الشاقة لمدة (١٥) سنة لكل من: فيكتورين نينو وروبير نسيم داسا، والأشغال الشاقة لمدة (٧) سنوات لكل من: مائير يوسف زعفران ومائير صموئيل ميوحاس[٦٤].

وبعد إسبوعين من صدور الاحكام المذكورة _في اليوم الثامن والعشرين من الشهر نفسه_ عُقد اجتماع عاجل في مقر القيادة العامة بالجيش "الإسرائيلي" حضره بنحاس لافون وإتهم مدير

الاستخبارات العسكرية جيبلى بتحميله المسؤولية عن الفضيحة بصورة كاملة، لكن الاخير رفض ذلك وقال: "إن لافون هو الذى أصدر الأمر بتفعيل الخلية"، وإحتد النقاش بينهما حينما أصر جيبلى على موقفه وقال للافون: "هناك مسألة واحدة واضحة بالنسبة لي، وهى أني قمتُ بتفعيل الخلية بناءً على طلبك خلال المحادثة التي جرت فى منزلك، اسمح لى للحظة واحدة سيدى الوزير، الأمر صدر فى منزلك أنت، بحضورنا أنا وأنت فقط ورفض لافون هذا الأمر واتهم جيبلى بالكذب وأنه يحاول تبرئه نفسه بالقاء التهم على غيره"[٦٥].

وفي ٣١ من شهر كانون الثاني في عام ١٩٥٥ تم تنفيذ حكمي الإعدام بحق موسى ليتو مرزوق وصموئيل بخور عازار، ويومها أعلن موشي شاريت أنهم شهداء "لدولة اسرائيل" ووقف أعضاء الكنيست حداداً على وفاتهما، وأعلن في اليوم التالي الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام ونكست الأعلام "الإسرائيلية" وخرجت الصحف بدون ألوان وأطلق أسما الجاسوسين على شوارع في مدينة بئرالسبع[٦٦].

في ضؤ ماحدث قرر رئيس الوزراء موشي شاريت، في مطلع شهر شباط عام ١٩٥٥ تأليف لجنة تحقيق، لتوضيح درجة المسؤولية في العملية ومن المتسبب بها بإصدار الأوامر لتنفيذها، وقد تألفت اللجنة من المستشار يتسحاق أولشان رئيس المحكمة العليا، ويعقوب دوري من رئاسة الأركان للجيش "الاسرائيلي"، وأحاط شاريت تلك اللجنة بالسرية الكاملة، حتى أن بعض أعضاء حكومته لم يكن يعلم بها[٦٧].

قامت اللجنة بفحص مجرى الاحداث المتعلقة بـ (الشبكة الجاسوسية) ومن أصدر الأمر لها بتنفيذ عملية التخريب، وواصلت اللجنة مهمتها لمدة عشرة أيام، إستجوبت خلالها عشرات الشهود ولكنها لم تستطع تحديد المسؤول عن إعطاء الأوامر بشكل مباشر، وقد ادعى جيبلي أن وزير الدفاع بنحاس لافون هو المسؤول وهو من أعطى الأوامر، أما لافون فأتهم جيبلي بأنه أعطى الأوامر دون الرجوع ليه[٦٨].

على الرغم من ذلك لم تحسم اللجنة، بشكل قاطع توجيه، المسؤولية إلى وزير الدفاع بشأن إصداره الأوامر بتنفيذ تلك العملية، لكنها رجحت أن قائد العملية لم يتلق تعليمات من وزير الدفاع وأنه تلقاها من بنيامين جيبلي، فقد استجوبت اللجنة الضابط (ابرهام دار) الذي أكد لهم أنه تلقى الأوامر من رئيسه جيبلي، وأكد أن تلك الأوامر بالنسبة لجهاز المخابرات لا تتم عادةً بشكل ورقي وأن الأوامر التي يتلقاها أفراد المهمات الخاصة في الجهاز تكون فورية وشفهية[٦٩].

إستمرت الصحافة "الاسرائيلية" خلال تلك المدة في التسائل حول المسؤول عن قرار تفعيل الخلية اليهودية في مصر بخاصة وأن قائد المخابرات العسكرية بنيامين جيبلي كان يصر

على أنه تلقى الأمر من الوزير لافون شفهيا، بينما ادعى الوزير بنحاس لافون أن جيبلي قد تصرف من تلقاء نفسه[٧٠].

وقد طلب لافون من رئيس الوزراء إعفاء جيبلي وشمعون بيريز[٧١] الذي كان مدير عام وزارة الدفاع وموشي ديان[٧٢] رئيس هيئة اركان "الجيش الاسرائيلي" وعدد من ضباط المخابرات "الإسرائيلية" من مناصبهم، إلاّ أن شاريت رفض طلبه، وذلك نظراً لقرب الانتخابات الكنيست، لذلك قرر حزب الماباي إنهاء القضية والتضحية ببنحاس لافون، وبالفعل إستجاب لافون لرغبة الحزب وقدم إستقالته إلى رئيس الوزراء، في يوم ١٧ من شهر شباط من عام ١٩٥٥[٧٣]، كماتم عزل بنيامين جيبلي من المخابرات العسكرية ليحل محله نائبه اوري هركافي، وقد فسر هذا الاجراء أن لافون هو الشخص المسؤول عن العملية، ذلك لأنه كان وزيراً للدفاع وسواء كانت العملية بعلمه أو جهله بها، وقد رفض شاريت إستبعاد بيريز وديان من منصبيهما وذلك لأن استبعادهما كان يعني إقراراً بأن المؤسسة الأمنية "الإسرائيلية" كانت مسؤولة عن تلك العملية، وفي الوقت ذاته طلب شاريت من السكرتير العسكري لـ دافيد بن غوريون نحميا أرغوف (Nehemiah Argov) إقناع بن غوريون للعودة إلى الحكومة واستلام وزارة الدفاع، وبالفعل ذهب ارغوف بصحبة غولدا مائير[٧٤] إلى منطقة سدي بوكر، في النقب، مقر اقامة بن غوريون، وتحدثوا إليه وطلبوا منه الرجوع إلى تولي وزارة الدفاع، فوافق بن غوريون، على الفور، على استلام وزارة الدفاع[٧٥].

من جهة اخرى قدمت (اسرائيل) طلباً إلى الادارة الأميركية (ادارة الرئيس آيزنهاور) للتدخل في الأزمة والضغط على مصر للأفراج عن اليهود المصريين المسجونين في سجونها، ففي ٢٢ من شهر شباط من عام ١٩٥٥ أرسل رئيس الوزراء "الاسرائيلي" رسالة إلى الرئيس الأميركي حثه فيها على التدخل لدى مصر للإفراج عن اليهود المذكورين وكان رد الادارة الأميركية أنها سوف تبحث ذلك الأمر، وقد بعث الرئيس الأميركي أيزنهاور برسالة شخصية الى الرئيس جمال عبد الناصر طلب فيها الإفراج عن اليهود المسجونين لدوافع إنسانية، ولم تضغط أميركا نهائياً على الحكومة المصرية، بخاصة وأن الخلية التجسسية الارهابية اليهودية التي تم القاء القبض عليها إستهدفت المصالح الأميركية والبريطانية وخشيت الادارة الأميركية من أن تدخلها قد يتسبب في أن توجه لها إتهامات بأنها كانت على علم بالعملية[٧٦].

ارسلت وزارة الخارجية "الاسرائيلية" برسالة إلى الامين العام للأمم المتحدة السويدي داغ همرشولد (Dag Hammarskjöld) وحثته على الضغط على الحكومة المصرية للإفراج عن اليهود المسجونين، وكانت القضية ذات بعد دولي كبير بخاصة وأن الولايات المتحدة الأميركية

حاولت قدر المستطاع، عدم التدخل في القضية لاعتبارات سياسية وأمنية وخوفاً من رد فعل الاتحاد السوفيتي الذي كانت علاقاته متوترة مع الاسرائيليين وبخاصة بعد فضيحة قضية الأطباء اليهود الذين إتهموا بمحاولة إغتيال جوزيف ستالين (Joseph Staln) وتفجير السفارة السوفيتية في تل أبيب قبل ذلك، كل تلك العوامل جعلت القوى الدولية جميعها تتخلى عن القضية نهائياً وبخاصة الأمم المتحدة(٧٧).

اعتبرت الصحف العبرية مثل معاريف ويديعوت احرونوت هذه العملية وصمة عار على جبين كل المؤسسة الأمنية وفضيحة بكل المقاييس بخاصة أن اللجنة التي ألفها مجلس الوزراء لم تحدد المسؤول المباشر عن اعطاء الأوامر بتنفيذ التفجيرات في مصر وكيف تم إحاطة رئيس الحكومة، موشي شاريت، في وقت لاحق لتنفيذها بأمر العملية؟ وكيف لم يهتم المستوى العسكري بالحصول على موافقة وزير الدفاع بنحاس لافون؟(٧٨).

وأما على صعيد العلاقات الخارجية "الإسرائيلية"، فأنه لم يتم حساب موقف (إسرائيل) أمام العالم في حال حدث أي خلل في العملية، كذلك لم يفكر من قاموا بالعملية بآثارها السلبية الممكنة على الجالية اليهودية في مصر في حال فشلها، وكان هناك ثمة تساءل في الصحافة العبرية عن مستوى التدريب السطحي الذي تلقاه أفراد الشبكة التجسسية والإمكانات المحدودة التي تم تزويدهم بها وكيف أنها كانت متواضعة، ولم توضع خطة هروب للمنفذين في حالة الفشل(٧٩).

يتضح مما سبق أن العملية الارهابية الفاشلة كان يجب أن يكون لها كبش فداء وذلك لإسكات الغضب الحاصل في المجتمع "الإسرائيلي" والصحف، بخاصة وأن المسؤول عن تفعيل الخلية الجاسوسية لم يحدد بالفعل، نتيجة الاتهامات المتبادلة بين وزير الدفاع بنحاس لافون ومدير المخابرات بشأن اصدار الأوامر، فكان القرار اجبار بنحاس لافون على تقديم استقالته من وزارة الدفاع واقالة القائد بنيامين جيبلي وعودة دافيد بن غوريون وزيراً الدفاع.

الخاتمة

١. فشل التخطيط المعد من قبل الكيان الصهيوني لزعزعة الوضع الداخلي في مصر.
٢. قوة إدارة الحكومة المصرية في الكشف عن مخطط الشبكة الصهيونية التجسسية.
٣. عدم استقرار الوضع الداخلي في اسرائيل نتيجة عدم تحمل مسؤولية فشل المؤامرة مما ادى الى أجبار بنحاس لافون على تقديم استقالته من وزارة الدفاع.
٤. بين كشف المخطط التجسسي ضعف إدارة الكيان الصهيوني والامكانيات المحدودة التي يتمتع بها.

٥. اتخذت العديد من الدول الكبرى موقف المتفرج من القضية وعدم التدخل بها وذلك لاسباب سياسية وأمنية، وبخاصة الولايات المتحدة الاميركية.

٦. إستنكرت السفارة الأميركية في القاهرة عملية التفجير وطالبت من السلطات المصرية سرعة القبض على المنفذين وتقديمهم إلى المحاكمة، وذلك لتخلي مسؤوليتها من هذه العملية وبخاصة امام الاتحاد السوفيتي، ولتحمل اسرائيل فشل مثل تلك العمليات.

الهوامش

(١) اليعازر اشر، السياسة والحكم في اسرائيل، مطابع موريا بيتان، تل ابيب، ١٩٩٧، ص٢٢.
אליעזר אשר, פוליטיקה וממשל בישראל, הוצאת מוריה ביתן, תל אביב, 1997, עמ' 22.

(٢) حركة روحانية اجتماعية يهودية، نشأت في القرن السابع عشر للميلاد في شرق أوروبا، وتستمد حركة الحاسيديم روحها من الكبالاه وتنقلها إلى الشعب اليهودي، من خلال قيامها بأعمال شعبية لهذه العقيدة. ونقلت الحسيدية مصطلحات الكبالاه وعباراتها، من توراة العالم والألوهية إلى توراة النفس والأنسان. للمزيد ينظر: ديفيد عساف، تاريخ الحاسيديم، جامعة تل أبيب(د.ت)، ص٢-٧.
דוד אסף, תולדות החסידות, אוניברסיטת תל אביב (ד"ט), עמ' 2-7.

(٣) يوسي افنيري، قانون الأحزاب الاسرائيلية، الجامعة العبرية، القدس، ١٩٩٢، ص٧٧.
יוסי אבנרי, דיני המפלגה הישראלית, האוניברסיטה העברית, ירושלים, 1992, עמ' 77

(٤) تسفي لوبيانيكر: وُلد تسفي لوبيانيكر (١٨٩٥-١٩٧٩) في بلدة كوبيتشيتشي في غاليسيا الشرقية باعتباره الابن الثاني للحاخام يوسف لوبيانيكر استقر تسفي لافون في تل أبيب في عام ١٩٢٠ وكان من أوائل من استقروا في المدينة، وعمل من أجل تطوير المدينة إذ أسس مجلس عمال تل أبيب في سنواته الأولى، وكان مسؤولاً عن شراء الأراضي التي مكنت من التوسع في حدود المدينة. للمزيد ينظر: موقع بلدية تل أبيب على الرابط:

http://www.zvilavon.org.il/

(٥) الحيدر: كلمة عبرية معناها: حجرة تستعمل للإشارة إلى المدرسة الأولية الخاصة التي ظهرت منذ القرن الثالث عشر للميلاد وكانت في تلك المدارس الخاصة. يحصل المدرس على أجرته من أولياء أمور التلاميذ. وكانت المدرسة غالباً ما تقع في بيت المدرس والتعليم فيها إجباري ولم تدرس هذه المدارس سوى المواد الدينية اليهودية. ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٣٢٠.

(٦) اليديشية: إن كلمة يديش (Yiddish) هي اختصار لكلمتي (يهودية – ألمانية) وتنطق بالعبرية (أيديت) وهي لغة يهودية تنتمي إلى عائلة اللغات الجرمانية لكنها تدون بأبجدية اللغة العبرية(Hebrew language), وكانت في العصور الوسطى تسمى لغة أشكناز ومعظم معاجم الكلمات اليديشية من مصادر ألمانية و٢٥% من كلماتها من مصادر عبرية آرامية والنسبة المتبقية من مصادر لاتينية، ونشأت هذه اللغة في القرن التاسع الميلادي منذ استقرار اليهود الغربيين في جوار ألمانيا وانتقلت مع الكثيرين ممن هاجروا نحو الشرق. ويمكن القول إن اليديشية

لغة تاريخية ولا يمكن اعتبار اليديشية لغة رسمية في (إسرائيل) لكونها عدت الصهيونية التي تبنت إحياء اللغة العبرية وإن اليديشية هي لغة الشتاة والمهجر. ينظر: هاني لبادة، قاموس النبراس، مطابع روز اليوسف الجديدة، القاهرة، ١٩٩٣، ص٥٣؛

:Gambridge Advanced Ledrners Dictionary (new) third printing, Printed in Indi By Thomson Prees (India)limited, 2004,P.1486.

(٧) يوحنا ويتز، بنحاس لافون في السنوات الأولى للدولة(١٩٤٩-١٩٥٥)، مركز البحوث والمعلومات، تل ابيب، ١٩٩٥، ص١٢.

ג'ון ויץ, פנחס לבון בשנות המדינה הראשונות (1949-1955)، מרכז מחקר ומידע, תל אביב, 1995, עמ' 12..

(٨) يوحنا ويتز، المصدر السابق، ص١٧.

(٩) هي حركة شبابية يهودية علمانية صهيونية عمالية، تأسست في عام ١٩١٣ في بلدة غاليسيا نتيجة إتحاد حزبي هاشومير ("الحرس") و"شباب صهيون"، وكان من مبادئها وأيديولوجيها دراسة التاريخ اليهودي والايمان بالصهيونية وإن مكان اليهود في فلسطين. للمزيد ينظر:

Sara Bender, The Jews of Bialystok During World War II and the Holocaust, Haifa University, 2008, p.160.

(١٠) يوحنا ويتز، المصدر السابق، ص١٨.

(١١) بنيامين بورغرد، بنحاس لافون ضحية المؤامرة، مطابع بن شوشان القدس، ٢٠٠٤، ص١٥.

בנימין בורגרד, פנחס לבון, קורבן הקונספירציה, הוצאת בן שושן, ירושלים, 2004, עמ' 15.

(١٢) سيمون بيتليورا: وُلد في عام ١٨٧٩ في بلدة بولتافا الاوكرانية (Poltava) ، قاد النضال الأوكراني للحصول على الاستقلال بعد الثورة الاشتراكية في روسيا في عام ١٩١٧، وقد تولى منصب رئيس أوكرانيا خلال مدة الاستقلال ما بين عامي ١٩١٨م و١٩٢٠م، اغتيل في عام ١٩٢٦ بخمس طلقات من سلاح ناري من قبل اليهودي الروسي شولوم شفارتزبارد في وسط باريس. ينظر:

David Engel, The Assassination of Symon Petliura and the Trial of Scholem Schwarzbard 1926–1927, Union of the German Academies of Sciences and Humanities., Leipzig, 2016, p.22–25.

([13])Taras Hunczak, SYMON PETLIURA AND THE JEWS A REAPPRAISAL Rutgers University UKRAINIAN HISTORICAL ASSOCIATION, 2008, p.26–40.

(١٤) يوحنا ويتز، المصدر السابق، ص١٩.

(١٥) الحركة الصهيونية: كفكرة تنطوي في جوهرها على دعوة العودة جبل إلى صهيون، أي مناشدة اليهود في العالم العودة إلى "أرض إسرائيل" وبحدودها التي ذكرت في الكتاب المقدس لدى اليهود، بينما الصهيونية بمفهومها السياسي وطابعها القومي اليهودي كناية عن حركة عالمية منظمة تستند إلى مفاهيم شتى انطلاقاً من المفاهيم الدينية إلى المزاعم التاريخية والنيات الاستعمارية وهي بالتالي حركة أوربية نشأت في القرن التاسع عشر

وتأثرت الى حد كبير بعصر القوميات الذي ساد أوربا, إذ بلغ التوسع ذروته واتسم بطابع التسابق من أجل الحصول على مناطق النفوذ في أفريقيا وآسيا. ينظر : هاني الهندي ، محسن إبراهيم ، إسرائيل فكرة – معركة ، دولة ، إصدارات دار الفجر للطباعة ، بيروت، ١٩٥٨، ص٣٠.

(١٦) نقلاً عن: بنيامين بورغرد، المصدر السابق، ص١٦.

(١٧) يوحنا ويتز، المصدر نفسه، ص١٩.

(١٨) حركة شبيبة صهيونية تأسست في غاليسيا في عام ١٩٢٤ وتحمل اسم أهارون دافيد غوردون أحد طلائعيي الهجرة اليهودية الثانية. وقد تأثرت هذه الحركة بفكر ونهج غوردون، ومن بين الأفكار والطروحات التي تمسكت بها هي: إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، تربية الإنسان اليهودي على القيم اليهودية، تكوين شعب عامل في فلسطين، الاعتماد على العمل المستقل والذاتي، وعدم الارتباط بالقوى العاملة من غير اليهود. ينظر: جوني منصور، معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية و الإسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، رام الله، ٢٠٠٩، ص٣٢٢.

(١٩) ديفي أهارون غوردون: صهيوني متصوف اشتراكي، ولد في روسيا في عام ١٨٥٦ واعتنق المبادئ التي نادت بها حركة "أحباء صهيون"، وهاجر إلى فلسطين في عام ١٩٠٤ ومات فيها عام ١٩٢٢ وهو أحد المنظرين الأساسيين في الفكر الصهيوني العمالي، وأثرت معتقداته الاشتراكية على الحركة العمالية الصهيونية وتنسب إليه النظرية المعروفة "بدين العمل". ينظر: أياد جاسم محمد، أثر التركيبة الاجتماعية للكيان الصهيوني في وضع القرار السياسي ١٩٤٨–١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، اجيزت في المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية, ٢٠٠٥، ص٧.

(٢٠) فلاديمير جابوتسكي: ولد في عام ١٨٨٠ في مدينة اوديسا الروسية (في اوكرانيا حاليا)، اهتم بالأدب العالمي والروسي، انتقل إلى روما و هناك تأثر بالثائر غاريبالدي حضر المؤتمر الصهيوني السادس في عام ١٩٠٣، زار فلسطين في عام ١٩٠٩، و أثناء الحرب العالمية الاولى كان لهُ دور كبير في انشاء الفيلق اليهودي ضمن الجيش البريطاني، وفي عام ١٩٢٥ قام بأنشاء الحركة التصحيحية الصهيونية بهدف اجراء مراجعة لسياسة المنظمة الصهيونية بخاصة المتعلقة بإنشاء الدولة اليهودية في فلسطين، توفي عام ١٩٤٠. ينظر:

Joseph Schechtman ,Rebel and Statesman The Vladimir Jabotinsky Story of The Early Years , New York, 1965.

(٢١) الصهيونية التصحيحية: تيار صهيوني، أسسه فلاديمير جابوتنسكي عام ١٩٢٥م، في المؤتمر الذي عقده في باريس، المعارضون للسياسة التي تنتهجها المنظمة الصهيونية، من سياسة استرضاء بريطانيا ولانتدابها على فلسطين، ورأت أن الحل الكامل للمسألة الصهيونية لا يتحقق إلا دفعة واحدة، من خلال جعل القطر الفلسطيني الموجود تحت الانتداب البريطاني، ونهر الأردن دولة يهودية، وأعلنت أن من أهدافها الرئيسة "احتلال فلسطين بحد السيف". بنظر: حبيب قهوجي، الأحزاب الاسرائيلية والحركات السياسية في الكيان الصهيوني، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٦، ص٢٢٠.

(٢٢) يوحنا ويتز، المصدر السابق، ص١٩.

(٢٣) حزب هابوعيل هاتسعير: تأسس هذا الحزب بقيادة أهارون ديفيد غوردون في عام ١٩٠٦ في فلسطين من أجل العمل في فلسطين. تركز نشاطه منذ البداية في بناء المستوطنات، وطالب مؤتمر الحزب الأول في صيف ١٩٠٨ بعدم إستئجار العرب للعمل في الأراضي. ودعا إلى تظافر اليهود في فلسطين جميعهم من أجل تحقيق أهداف الحركة الصهيونية. وحدد الحزب مبادئه وأهدافه برفض الصراع الطبقي، وآمن بضرورة العمل على إحياء الثقافة العبرية، والإيمان بالسيطرة على المواقع الاقتصادية و الثقافية في فلسطين. وتكمن تلك السيطرة في تركيز الأملاك والعمل في أيدي اليهود، والدفاع عن العمال اليهود في أرض فلسطين. ينظر: حازم احمد قاسم، الأوضاع السياسية في إسرائيل (١٩٤٨– ١٩٥٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، في كلية الآداب, الجامعة الإسلامية, غزة ، فلسطين، ٢٠١٥، ص١١.

(٢٤) اتحاد شباب صهيون: حركة شبابية وأنشئت في عام ١٩٠٦، وتعتبر الحركة أن اليهودية هي مصدر القيم الوطنية والاجتماعية والأخلاقية التي تحافظ على سلامة الشعب اليهودي واستمراريته. للمزيد ينظر: حبيب قهوجي، المصدر السابق، ص٩١.

(٢٥) الياس شوفاني، سرائيل في خمسين عاما: المشروع الصهيوني من المجرد الى الملموس, المجلد ٣، دار جفرا للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٢، ص١٠١.

(٢٦) حركة الشباب الألمانية فاندرفوغل: حركة شبابية تأسست في عام ١٨٩٦ في برلين وكانت تركز على النشاط الميداني للتخلص من قيود المجتمع والحرية والعودة إلى الطبيعة. ينظر: ف ج. زيبالد، المغتربون، ترجمة أماني لازار، دار التنوير، القاهرة، ٢٠١٧، ص٤٦.

(٢٧) يوحنا ويتز، المصدر السابق، ص٢١.

(٢٨) إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين ١٩٣٦– ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، اجيزت في كلية الآداب، جامعة غزة, فلسطين، ٢٠٠٩، ص ٢٩.

(٢٩) يوحنا ويتز، المصدر السابق، ص٢١.

(٣٠) حائط البراق (أو المبكى عند اليهود)، هو الحائط الغربي لحرم المسجد الأقصى الشريف في القدس، ويعتقد اليهود أنه يشكل جزءاً من السور الخارجي للهيكل الذي بناه "هيرود" هو المعبد الذي بني على انقاض هيكل سليمان، ويعتبرونه من الأماكن المقدسة ويحجون إليه من أنحاء العالم، وقد سمى المبكى عند اليهود لأن الصلوات اليهودية حوله تأخذ شكل النواح والعويل، وعند المسلمين يسمى حائط البراق لأن الرسول محمد (ص) ربط البراق بالحائط ليلة الاسراء والمعراج. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، وأخرون: موسوعة السياسةج٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م، ص٨٥.

(٣١) النشيد الرسمي للحركة الصهيونية، والذي تبنته (اسرائيل) نشيداً وطنياً ومعنى الاسم في العبرية (الأمل)، وضع كلمات النشيد نفتالي هرتس ايمبار تحت عنوان (تيكفاتينو أملنا)، (ووضع الكلمات في عام ١٨٧٨ عندما تأسست مستوطنة "بيتاح تيكفا" واعتمدته المنظمة الصهيونية في عام ١٩٠٥ في المؤتمر الصهيوني السابع كافتتاحية لمؤتمراتها ونشاط المتنوع فيها. تم إقرار اعتماد هذا النشيد رسمياً في عام ١٩٣٣ في المؤتمر الصهيوني الثامن عشر، وأثناء الاحتفال بإعلان إقامة الكيان الصهيوني (اسرائيل) في عام ١٩٤٨ جرى تبني

هذا النشيد، والذي سرعان ما أصبح النشيد الوطني (لإسرائيل)، والذي ينشد في كل المناسبات الرسمية. ينظر: جوني منصور، المصدر السابق، ص٤٨٦.

(٣٢) عبدالوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٠، ص١٣٧.

(٣٣) محمد عزة دروزه، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج١، بيروت، ١٩٥٩، ص٦٢.

(٣٤) الهاغاناة: هي منظمة عسكرية يهودية استيطانية، أسست في عام ١٩٢٠ أثناء انعقاد مؤتمر "أحدوت هاعفودا" للدفاع عن أرواح وممتلكات المستوطنات اليهودية في فلسطين، خارج نطاق ادارة الإنتداب البريطاني، أدت "الهاغاناة" دوراً رئيساً في قيام (إسرائيل)، ومن أبرز قاداتها روزنبرغ وديفيد زرئيل . للمزيد ينظر: زكريا السنوار، منظمة الهاغاناة الصهيونية منذ انشائها وحتى صدور قرار التقسيم من ١٩٢٠ إلى ١٩٤٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، اجيزت في معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٦.

(٣٥) حزب الماباي: اختصار للاسم الكامل لحزب عمال أرض إسرائيل بالعبرية، حزب سياسي صهيوني اشتراكي، أُسس عام ١٩٣٠؛ نتيجة اتحاد حزبي (أحدوت هعفودا) و(هبوعيل هتسعير)، نادى عند تأسيسه: بضرورة تحقيق الصهيونية الاشتراكية من خلال الاستيطان الاشتراكي، وتشجيع الهجرة الشابة، والدفاع عن حقوق العمال ضمن إطار نقابة الهستدروت، ونجح الحزب منذ تأسيسه إلى يوم إعلان "إقامة إسرائيل" في توسيع نفوذه في المستوطنات الصهيونية، ثم أصبح (الماباي) الحزب الحاكم في "إسرائيل" بعد إقامة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨. للمزيد ينظر: ابراهيم العابد، الماباي الحزب الحاكم في اسرائيل، ط ١، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٦.

(٣٦) الكيبوتز: تعني كلمة كيبوتز في العبرية "جماعة" وتعرف اصطلاحاً بأنها نظام من الإنتاج الجماعي والاستهلاكي والإدارة الجماعية، يوفر للأعضاء فيها الأمن الاقتصادي والجماعي، ويلغي دور العائلة كوحدة اقتصادية ويعد الأطفال من مسؤولية الجماعة ككل التي تقوم بتنشئتهم وتعليمهم، وتتركز عقيدة الكيبونز على العمل في الأرض حيث يعطي لكل شخص حسب قدرته ويأخذ قدر حاجته على أساس أنها حركة اشتراكية. وأنشأ أول كيبوتز في فلسطين "داجانيا" وكان له دور فعال فيما بعد في الحركة الصهيونية وكان حافزاً كبيراً لإنشاء عدد من الكيبوتزات في فلسطين. ينظر: سهيل حسين الفتلاوي، الصهيونية حركة استعمارية استيطانية توسعية، بغداد ، ١٩٩٠، ص٣٥.

(٣٧) يوحنا ويتز، المصدر السابق، ص٢٣.

(٣٨) دافيد بن غوريون (١٨٨٦-١٩٧٣) :هو حاييم أفجدور جرين، ولد في بلدة بولنسك في بولندا، التي كانت جزءاً من الإمبراطورية الروسية، وبدأ ناشطاً صهيونياً – اشتراكياً في مرحلة الشباب، في حزب (عمال صهيون)، وهاجر إلى فلسطين في عام ١٩٠٦، وترأس الوكالة اليهودية من عام ١٩٣٥-١٩٤٨، وبعد إقامة الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨، أصبح أول رئيس وزراء، ووزير (دفاع)، وعمل فور توليه ذلك المنصب على توحيد المنظمات العسكرية الصهيونية التي كانت موجودة آنذاك في قوات واحدة حملت اسم قوات جيش (الدفاع) الإسرائيلي. للمزيد ينظر: علي عدنان علي، بن غوريون والمشروع الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٤.

(٣٩) حاييم وايزمان (١٨٧٤-١٩٥٢): ولد في روسيا، وهو عالم في الكيمياء، طوّر طريقة متقدمة في التخمر الصناعي، ساعدت في إنتاج الأسيتون، الذي ساهم في إنتاج مادة "كورداييت" وهي مادة شديدة الانفجار، وكان رئيسا للمنظمة الصهيونية بين عامي ١٩٢٠_ ١٩٤٦، ثم انتُخب أول رئيس "لدولة إسرائيل" في عام١٩٤٩. ينظر: جوني منصور، المصدر السابق، ص٥١١.

(٤٠) لجنة شو: على أثر الاضطرابات التي وقعت في فلسطين في شهر أب ١٩٢٩ بين المسلمين واليهود قرر وزير المستعمرات البريطانية تشكيل لجنة برئاسة السير والتر شو إلى فلسطين لبحث أسباب الاضطرابات، وقد وصلت اللجنة في شهر كانون الأول ١٩٢٩ أصدر اللجنة تقريرها في شهر أذار في عام ١٩٣٠ والذي تضمن إلى أن أسباب الاضطرابات كان منبعه مخاوف العرب من الهجرة اليهودية المستمرة وشراء الأراضي، والذي أثر بشكل خاص بين طبقة العرب الذين لا يملكون الأراضي. دعا التقرير إلى الحد من الهجرة اليهودية إلى فلسطين. ينظر: تقرير أحداث ثورة البراق، الحق العربي في حائط المبكي في القدس، تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٠، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٨، ص٩-٩١.

(٤١) الحسيني معدي، مذكرات حاييم وايزمان، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، ص٨٥.

(٤٢) الوكالة اليهودية: تأسست في الرابع والعشرين من شهر تموز في عام ١٩٢٢، بموجب المادة الرابعة من صك الانتداب لتكون ممثلة عن اليهود في فلسطين وتهيأة "أرض إسرائيل" لإقامة "الوطن القومي اليهودي" عن طريق تنظيم الهجرة واستيطان فلسطين وتأسيس منشآت زراعية على أيدي اليهود وتشجيع اللغة والثقافة العبرية. ينظر: اسماء سالم العزاوي، مؤتمر بازل ١٨٩٧ واثره على الهجرة الصهيونية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، اجيزت في كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩.

(٤٣) بنيامين بورغرد، المصدر السابق، ص١٨.

(٤٤) داويت ايزنهاور: ولد في مدينة تكساس في الولايات المتحدة الاميركية في عام ١٨٩٠، تربى في عائلة كبيرة على يد ابويه المتدينين، تخرج من ويست بوينت في عام ١٩١٥، بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩_١٩٤٥ شغل منصب رئيس اركان الجيش تحت قيادة هاري ترومان ثم منصب رئيس في جامعة كولومبيا، دخل بعدها في سلك الرئاسة عام ١٩٥٢ عن الحزب الجمهوري، شغل منصب الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة من عام ١٩٥٣_١٩٦١، توفي في عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر: عهود عباس احمد، مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧_١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، اجيزت في كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧.

(٤٥) جمال عبدالناصر: ولد في محافظة الإسكندرية في جمهورية مصر العربية، في عام ١٩١٨، وتخرج من الكلية العسكرية في عام ١٩٣٨، واشترك في حرب فلسطين، في عام ١٩٤٨، ونظم جماعة (الضباط الاحرار) الذين قاموا بثورة ٢٣ تموز في عام ١٩٥٢، وفي شهر حزيران من عام ١٩٥٣ تقلد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وفي شهر شباط في عام ١٩٥٤ عين رئيساً للوزراء ، وأُختير رئيساً للجمهورية في يوم ٢٥ من شهر جزيران في عام ١٩٥٦ بعد صدور الدستور الجديد، وتوفي في يوم ٣٠ ايلول من عام ١٩٧٠. للمزيد ينظر: بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، اجيزت في كلية الآداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.

(46) هاري ترومان: ولد في عام ١٨٨٤ في مدينة لامار في الولايات المتحدة الاميركية، وكان عضو في مجلس الشيوخ الاميركي بين عامي (١٩٣٥_١٩٤٥) وهو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة بين عامي (١٩٤٥_١٩٥٣)، وشغل منصب نائب الرئيس الاميركي ، وتولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت، وقام بنشاء منظمة حلف شمال الاطلس في عام ١٩٤٩، وساهم في التدخل العسكري في الحرب الكورية في عام ١٩٥٠، وحصل على قبول من شعبه الى ان اعتزل الحياة السياسية وتوفي في عام ١٩٧٢. للمزيد ينظر: David McCullough, Truman, New York-1992.

(47)Mohamed Abd El-Wahab Sayed-Ahmed, US-EGYPTIAN RELATIONS FROM THE 1952 REVOLUTION TO THE SUEZ CRISIS OF 1956, Thesis submitted for the Degree of PhD in Politics ,in the Department of Economic and Political Studies, School of Oriental and African Studies, University of London, 1987, p.137.

(48)Leonard Weiss, Feature The Lavon Affair: How a false-flag operation led to war and the Israeli bomb, Bulletin of the Atomic Scientists New York, 2017, P.69.

(49)O. M. Smolansky, Moscow and the Suez Crisis, 1956: A Reappraisal, The Academy of Political Sciences, Vol. 80, No. 4 London (Dec., 1965), p. 591.

(50)Michael Sharnoff, DEFINING THE ENEMY AS ISRAEL, ZIONIST, NEO-NAZI, OR JEWISH: THE PROPAGANDA WAR IN NASSER'S EGYPT, 1952-1967, (London: Faber and Faber, 1991), p.130-131.

(٥١) محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، دار النهار للنشر , بيروت, ١٩٧٢, ص٦٠

(52)Leonard Weiss, Feature In The Lavon Affair: How a false-flag operation lead towar and the Israeli , Israeli magazine, , Number 6, 2013 , p.58.

(٥٣) ميخائيل بارزوهر ونسيم مشعل، الموساد العمليات الكبرى، ترجمة بدر عقيلي، ط١، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، الأردن، ٢٠١١، ص٩٩.

(54)Bassil A. Mardelli , Middle East Perspectives: Personal Recollections (1947 - 1967), london free press, 2010, p.166.

(٥٥) موشي شاريت: ولد في عام ١٨٩٤م في اوكرانيا، وانتقل مع عائلته إلى فلسطين في عام ١٩٠٦م، التحق بصفوف الجيش العثماني برتبة ضابط إبان الحرب العالمية الاولى، وبعدها التحق بالحركة الصهيونية العالمية وانضم إلى حزب (عمال صهيون)، ثم انضم إلى (حزب الماباي) عند تأسيسه في عام ١٩٣٠ حيث كان عضواً مؤسساً للحزب، وفي عام ١٩٣١ تولى رئاسة الجناح السياسي في الوكالة اليهودية، وبعد الإعلان عن قيام (دولة إسرائيل) في عام ١٩٤٨ تولى عدد من المناصب الوزارية منها رئاسة الوزراء في عام ١٩٥٤، و وزارة الخارجية، توفي في ٧ تموز ١٩٦٥ في القدس . للمزيد ينظر: موشي شاريت، يوميات شخصية، ترجمة احمد خليفة، بيروت، ١٩٩٦.

(٥٦) جوئل بينين، شتات اليهود المصريين، ترجمة محمد شكري، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٨٥

(٥٧) عادل حمودة، عملية سوزانا، دار الشباب القاهرة، ١٩٨٨، ص١٧٥.

(٥٨) ليفيا روكاش، إرهاب إسرائيل المقدس، من مذكرات موشي شاريت، ترجمة ليلي حافظ، ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٣١؛ جوئل بينين، المصدر السابق، ص١٨٩.

(59)Ian Black and Benny Morris ,The Lavon Affair(1954), The Pedagogic Center, The Department for Jewish Zionist Education, Jerusalem, 2011,p.8.

(60)Ibid ,p.8.

(٦١) ميخائيل بارزوهر ونسيم مشعل، الموساد أكبر مهام جهاز المخابرات الإسرائيلية، ترجمة: زينة إدريس، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣، ص١٥٣.

(٦٢) بنيامين جيبلي: ولد في فلسطين في عام ١٩١٩، عمل في جهاز الاستخبارات المقاتلة وتقييم المعلومات في عام ١٩٤٨، شغل منصب رئيس للاستخبارات العسكرية في الفترة مابين عامي ١٩٥٠-١٩٥٥، وعمل على تطوير الجهاز وتأليف قوة عسكرية استخبارية عرفت بالاسم الرمزي (١٣١)، وكانت مهمتها القيام بعمليات انتقامية في الأراضي العربية، وكون لأول مرة جهاز الاستخبارات في سلاح الجو ومهمته التقاط الصور من الجو، توفي في تل ابيب عام ٢٠٠٨. ينظر: عبد الحميد البابا، شخصيات اسرائيلية، دار البيارق، رام الله، فلسطين، ١٩٩٢، ص١٦٩.

(63)Ian Black and Benny Morris, Op.cit, p.8.

(64)Ian Black and Benny Morris, Op.cit, p.8.

(٦٥) دورون نابوت، الفساد السياسي في إسرائيل، مطابع أوفست شلومو ناتان، القدس، ٢٠١٢، ص١٧.

דורון נבוט, שחיתות פוליטית בישראל, עיתונות: קיזוז שלמה נתן, ירושלים, 2012, עמ' 17.

(66) Yossi Beilin, The death of the Lavon spy, abandoned by Israel to protect its political leaders Yedioth Ahronoth Press, Jerusalem 2011, p.66-67.

(٦٧) دورون نابوت، المصدر السابق، ص١٨.

(٦٨) يوحنا ويتز، المصدر السابق، ص٣٥٢.

(٦٩) المصدر نفسه.

(٧٠) الحسيني معدي، موشي ديان قصة حياتي، ترجمة وإصدار دار الخلود للتراث، القاهرة، ٢٠١١، ص١١٦.

(٧١) شمعون بيريز: شمعون بيريز: سياسي اسرائيلي ولد في مدينة بيشنفا(Bishnava) في بلورسيا في عام ١٩٢٣، هاجر الى فلسطين في عام ١٩٣٤ وأنضم إلى المنظمة الصهيونية "الهاغاناة"، وبعد الإعلان عن قيام (إسرائيل) تولى منصب مدير عام في وزارة (الدفاع) بين عامي ١٩٥٣_١٩٥٩، وكنائب لوزير (الدفاع) بين عامي ١٩٥٩_١٩٦٥ وكان له دور كبير في الحروب الإسرائيلية العربية، أصبح رئيس حزب العمل للمدة بين عامي ١٩٧٧_ ١٩٩٢، ورئيساً للحكومة ما بين عامي ١٩٨٤_ ١٩٨٦، كما شغل عدداً من المناصب الوزارية، وبعد اغتيال إسحاق رابين رئيس الوزراء الصهيوني في عام ١٩٩٥، أصبح رئيساً لحزب العمل من جديد، للمدة بين عامي ١٩٩٥_١٩٩٧، ووزيراً للتعاون الاقليمي للمدة بين عامي ١٩٩٩_ ٢٠١١، وعاد فيها مجدداً لرئاسة حزب العمل بالوكالة من شهر شباط إلى شهر ايلول من عام ٢٠٠١، مات في يوم ٢٨ من شهر أيلول في عام

٢٠١٦. ينظر: عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٢، ج٢، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٥٢٢.

(٧٢) موشيه دايان (١٩١٥_١٩٨١): ولد في مستوطنة في طبريا (فلسطين) في عام ١٩١٥، انضم في شبابه لوحدة (البالماح منظمة انشقت عن الهاغاناه عام ١٩٤١)، دخل الكنيست أول مرة عن حزب الماباي، وأسند إليه بن غوريون وزارة الزراعة في عام ١٩٥٩، وكان من مؤسسي حزب (رافي: انشق دافيد بن غوريون مع أعضاء بارزين من حزب الماباي مثل موشي ديان وشمعون بيريز نتيجة خلافات حزبيه) بالاشتراك مع بن غوريون في عام ١٩٦٥، تولى وزارة الدفاع في حكومة الوحدة الوطنية التي شكلها ليفي أشكول عشية حرب عام ١٩٦٧، أحيل إلى التقاعد بعد حرب عام ١٩٧٣، ودخل الكنيست في دورتها التاسعة في عام ١٩٧٧ ضمن قائمة حزب العمل، الا انه فاجأ "الاسرائيليين" عندما انسحب من حزبه، وأنشأ حزبا مستقلا عام ١٩٨٠. للمزيد ينظر: موشيه دايان, قصة حياتي, اعداد شوقي إبراهيم ، القاهرة, ١٩٧٧.

(٧٣) صحيفة هأرتس، العدد١٥٠، ١٨ شباط ١٩٥٥.

(٧٤) غولدا مائير(١٨٩٨-١٩٧٨م): هي غولدا مائيرسون مايوفيتش، ولدت في مدينة كييف عاصمة اوكرانيا، في عهد القيصر نيقولا الثاني (١٨٩٤_١٩١٧) روسيا القيصرية, في عام ١٨٩٨، ورحلت مع أسرتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٠٦، وانضمت إلى حزب عمال صهيون مع بن غوريون في عام ١٩١٥، وهاجرت إلى فلسطين في عام ١٩٢١، وانتُخبت عضواً في اللجنة التنفيذية للهستدروت في عام ١٩٣٤، وتولّت رئاسة الوزراء بعد موت رئيس الوزراء ليفي أشكول، بين عامي ١٩٦٩_١٩٧٣، حينما قدمت استقالتها بعد حرب ١٩٧٣، وذلك لأتهام حكومتها بالتقصير في توقع حدوث حرب السادس من شهر تشرين الاول من عام ١٩٧٣. ينظر: غولدا مائير، اعترافات غولدا مائير، ترجمة: عزيز عجمي، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩.

(٧٥) ليفيا روكاش، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٧٦) عماد بن جاسم بحراني، جمال عبد الناصر من الثورة إلى النكسة، ١٩٥٢-١٩٦٧، مكتبة مدبولي، ٢٠١٠، ص١٢٨.

(٧٧) ايلي مناحيم، العلاقة السوفيتية الاسرائيلية خلال فترة ستالين، مطابع بارايلان، القدس، ١٩٨٢، ص١٥-١٧.

אלי מנחם, מערכת היחסים הסובייטית-ישראלית בתקופת סטאלין, הוצאת פאראילן, ירושלים, 1982, עמ' 15-17.

(78) Ian Black and Benny Morris, Op.cit, p.8.

(٧٩) دورون نابوت، المصدر السابق، ص١٨.

المصادر

اولا: الوثائق المنشورة.

١. تقرير أحداث ثورة البراق، الحق العربي في حائط المبكي في القدس، تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٠، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٨.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة.

١. عماد جاسم بحراني، جمال عبد الناصر من الثورة إلى النكسة ١٩٥٢-١٩٦٧، مكتبة مدبولي، ٢٠١٠.
٢. موشيه دايان, قصة حياتي, اعداد شوقي إبراهيم ، القاهرة, ١٩٧٧.
٣. عبد الحميد البابا، شخصيات اسرائيلية، دار البيارق، رام الله، فلسطين، ١٩٩٢، الحسيني معدي، موشي ديان قصة حياتي، ترجمة وإصدار دار الخلود للتراث، القاهرة، ٢٠١١.
٤. ميخائيل بارزوهر ونسيم مشعل، الموساد أكبر مهام جهاز المخابرات الإسرائيلية، ترجمة زينة إدريس، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣.
٥. ليفيا روكاش، إرهاب إسرائيل المقدس، من مذكرات موشي شاريت، ترجمة ليلي حافظ، ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٩.
٦. موشي شاريت، يوميات شخصية، ترجمة احمد خليفة، بيروت، ١٩٩٦.
٧. جوئل بينين، شتات اليهود المصريين، ترجمة محمد شكري، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨.
٨. عادل حمودة، عملية سوزانا، دار الشباب القاهرة، ١٩٨٨.
٩. محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، دار النهار للنشر, بيروت, ١٩٧٢.
١٠. ميخائيل بارزوهر ونسيم مشعل، الموساد العمليات الكبرى، ترجمة بدر عقيلي، ط١، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، الأردن، ٢٠١١.
١١. الحسيني معدي، مذكرات حاييم وايزمان، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥.
١٢. سهيل حسين الفتلاوي، الصهيونية حركة استعمارية استيطانية توسعية، بغداد، ١٩٩٠.
١٣. عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٠.
١٤. محمد عزة دروزه ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج١، بيروت ، ١٩٥٩.
١٥. ف ج. زيبالد، المغتربون، ترجمة أماني لازار، دار التنوير، القاهرة، ٢٠١٧.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

١٦. الياس شوفاني، سرائيل في خمسين عاما: المشروع الصهيوني من المجرد الى الملموس, المجلد ٣، دار جفرا للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٢.
١٧. حبيب قهوجي، الأحزاب الاسرائيلية والحركات السياسية في الكيان الصهيوني، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٦.
١٨. هاني الهندي، محسن إبراهيم، إسرائيل فكرة – معركة، دولة، إصدارات دار الفجر للطباعة، بيروت، ١٩٥٨.
١٩. هاني لبادة، قاموس النبراس، مطابع روز اليوسف الجديدة، القاهرة، ١٩٩٣.
٢٠. غولدا مائير، اعترافات غولدا مائير، ترجمة:عزيز عجمي، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩.
٢١. ابراهيم العابد، الماباي الحزب الحاكم في اسرائيل، ط ١، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٦.

ثالثاً: الكتب العبرية .

١. ايلي مناحيم، العلاقة السوفيتية الاسرائيلية خلال فترة ستالين، مطابع بارايلان، القدس، ١٩٨٢.
אלי מנחם, מערכת היחסים הסובייטית-ישראלית בתקופת סטאלין, הוצאת פראילן, ירושלים, 1982.
٢. يوحنا ويتز، بنحاس لافون في السنوات الأولى للدولة (١٩٤٩-١٩٥٥)، مركز البحوث والمعلومات، تل ابيب، ١٩٩٥.
ג'ון וייץ, פנחס לבון בשנות המדינה הראשונות (1949-1955) מרכז מחקר ומידע, תל אביב, 1995.
٣. دورون نابوت، الفساد السياسي في إسرائيل، مطابع أوفست شلومو ناتان، القدس، ٢٠١٢.
דורון נבוט, שחיתות פוליטית בישראל, עיתונות: קיזוז שלמה נתן, ירושלים, 2012,
٤. بنيامين بورغرد، بنحاس لافون ضحية المؤامرة، مطابع بن شوشان القدس، ٢٠٠٤.
בנימין בורגרד, פנחס לבון, קורבן הקונספירציה, הוצאת בן שושן, ירושלים, 2004.
٥. ديفيد عساف، تاريخ الحاسيديم، جامعة تل أبيب(د.ت).
דוד אסף, תולדות החסידות, אוניברסיטת תל אביב (ד"ט).
٦. يوسي افنيري، قانون الأحزاب الاسرائيلية، الجامعة العبرية، القدس، ١٩٩٢.
יוסי אבנרי, דיני המפלגה הישראלית, האוניברסיטה העברית, ירושלים, 1992.
٧. اليعازر اشر، السياسة والحكم في اسرائيل، مطابع موريا بيتان، تل ابيب، ١٩٩٧.

אליעזר אשר, פוליטיקה וממשל בישראל, הוצאת מוריה ביתן, תל אביב, 1997.

رابعاً: الكتب الاجنبية.

1. Yossi Beilin, The death of the Lavon spy, abandoned by Israel to protect its political leaders Yedioth Ahronoth Press, Jerusalem 2011.
2. Ian Black and Benny Morris ,The Lavon Affair(1954), The Pedagogic Center, The Department for Jewish Zionist Education, Jerusalem, 2011.
3. Mohamed Abd El-Wahab Sayed-Ahmed, US-EGYPTIAN RELATIONS FROM THE 1952 REVOLUTION TO THE SUEZ CRISIS OF 1956, Thesis submitted for the Degree of PhD in Politics ,in the Department of Economic and Political Studies, School of Oriental and African Studies, University of London, 1987.
4. Leonard Weiss, Feature The Lavon Affair: How a false-flag operation led to

war and the Israeli bomb, Bulletin of the Atomic Scientists New York, 2017

5. O. M. Smolansky, Moscow and the Suez Crisis, 1956: A Reappraisal, The Academy of Political Sciences, Vol. 80, No. 4 London (Dec., 1965),.
6. Michael Sharnoff, DEFINING THE ENEMY AS ISRAEL, ZIONIST, NEO-NAZI, OR JEWISH: THE PROPAGANDA WAR IN NASSER'S EGYPT, 1952–1967, (London: Faber and Faber, 1999
7. Leonard Weiss, Feature In The Lavon Affair: How a false-flag operation lead towar and the Israeli, Israeli magazine , Number 6, 2013 .
8. Bassil A. Mardelli , Middle East Perspectives: Personal Recollections (1947 - 1967), london free press, 2010.
9. Gambridge Advanced Ledrners Dictionary (new) third printing, Printed in Indi By Thomson Prees (India)Iimited, 2004.
10. David McCullough, Truman, New York-1992.
11. Joseph Schechtman ,Rebel and Statesman The Vladimir Jabotinsky Story of The Early Years , New York, 1965.
12. David Engel, The Assassination of Symon Petliura and the Trial of Scholem Schwarzbard 1926–1927, Union of the German Academies of Sciences and Humanities., Leipzig, 2016 .

13. Taras Hunczak, SYMON PETLIURA AND THE JEWS A REAPPRAISAL Rutgers University UKRAINIAN HISTORICAL ASSOCIATION, 2008.
14. Sara Bender, The Jews of Bialystok During World War II and the Holocaust, Haifa University, 2008.

خامساً: الصحف.

١. صحيفة هأرتس، العدد ١٥٠، ١٨ شباط ١٩٥٥.

٢. صحيفة دفار، العدد ١٣٠٥، (تل ابيب) ١٥ أيلول ١٩٢٩.

سادساً: الرسائل والاطاريح الجامعية.

١. بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، اجيزت في كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨.

٢. عهود عباس احمد، مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧_١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، اجيزت في كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧.

٣. اسماء سالم العزاوي، مؤتمر بازل ١٨٩٧ واثره على الهجرة الصهيونية في فلسطين، رسالة ماجستيرغير منشورة، اجيزت في كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩.

٤. علي عدنان علي، بن غوريون والمشروع الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، اجيزت في كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٤.

٥. إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين ١٩٣٦– ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، اجيزت في كلية الآداب، جامعة غزة, فلسطين، ٢٠٠٩.

٦. حازم احمد قاسم، الأوضاع السياسية في إسرائيل (١٩٤٨– ١٩٥٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، اجيزت في كلية الآداب, الجامعة الإسلامية, غزة ، فلسطين، ٢٠١٥.

٧. أياد جاسم محمد، أثر التركيبة الاجتماعية للكيان الصهيوني في وضع القرار السياسي ١٩٤٨– ١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، اجيزت في المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية.

٨. زكريا السنوار، منظمة الهاغاناة الصهيونية منذ انشائها وحتى صدور قرار التقسيم من ١٩٢٠ إلى ١٩٤٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، اجيزت في معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٦.

سابعاً: الموسوعات.

١. عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٢، ج٢، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢. ـــــــــــ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٩٩.

٣. عبد الوهاب الكيالي، وأخرون: موسوعة السياسة، ج٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.

٤. جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، رام الله، ٢٠٠٩.

الروابط:

١. http://www.zvilavon.org.il/

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies